

بحث مقدم للمشاركة في الملتقى الوطني الأول: "الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين

إشكالية التسيير ورهانات التمويل" المنظم من طرف قسم علوم التسيير، جامعة قالمة

عنوان البحث: دور الوقف الصحي في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة.

من إعداد: الدكتور: عبد الواحد غردة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

الرتبة: أستاذ محاضر "أ".

باحث في: الاقتصاد الإسلامي.

البريد الإلكتروني: Gherdameg@yahoo.fr

الهاتف: 0660841807

الملخص:

إن من أهم الأهداف التي يحققها الوقف هو تخفيف الأعباء عن كاهل الدولة وخاصة من الناحية الاجتماعية، ولكون التنمية الصحية هي عماد كل تنمية في المجتمعات، فإن إعادة الاعتبار لقطاع الأوقاف بصفة عامة والوقف الصحي بصفة خاصة هو أشبه ما يكون بإنشاء مؤسسة اقتصادية ذات وجود دائم، تسهم في تخفيف نفقات الدولة على القطاع الصحي، لأن الوقف يمثل استثمارا تراكميا يتزايد يوماً بعد يوم بإضافة أوقاف جديدة إلى ما هو قائم دون أن ينتقص من الأوقاف القديمة شيء.

الكلمات المفتاحية: الصحة، الوقف، الإنفاق الحكومي، صندوق الوقف الصحي.

دور الوقف الصحي في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة

من إعداد الدكتور: عبد الواحد غردة، جامعة قلمة.

مقدمة:

إن الاستدامة في تمويل القطاع الصحي والاستمرار في تطوير وتحسين نظام الرعاية المقدمة، يتطلب تكثيف الجهود والعمل على وضع سياسات وخطط هادفة إلى إيجاد أنظمة بديلة وجاذبة ومؤدية إلى الاستدامة والتنافسية، وزيادة الترابط والتكامل بين مختلف القطاعات الحكومية والخاصة والأهلية ذات العلاقة، وتحسين فرص الاستثمار في القطاع الصحي، لمواجهة الزيادة في الطلب على الخدمات الصحية العامة والتخصصية، إلى جانب التعليم الصحي وتنمية الكوادر الصحية المتخصصة.

وبالرجوع إلى واقع الدول الإسلامية فسند أن قطاع الصحة في معظمها يتخبط في مشاكل متعددة، وهذا على الرغم من أن التاريخ الإسلامي يسجل في طياته صفحات مشرقة في مجال الطب والصحة، ويذهب كثير من المحللين للتاريخ الإسلامي إلى أن التقدم العلمي وازدهار علم الطب والصيدلة والكيمياء في بلاد المسلمين كان ثمرة من ثمرات نظام الوقف الإسلامي، كما أن المشافي التي تم تمويلها عن طريق الوقف يصعب حصرها لكثرتها حيث وقف عليها الأراضي والبساتين والدور والحوانيت وغيرها، لضمان استمرارها في تقديم خدماتها، ولم تكن هذه المستشفيات أماكن للعلاج فقط بل كانت معاهد للتعليم الطبي والتمريض، وكان يطلق على المستشفيات لفظ (البيمارستان).

ولكن ما يلاحظ عن قطاع الأوقاف حاليا في معظم الدول الإسلامية أن مجالاته أصبحت محدودة جدا تكاد تقتصر على بعض الأعمال الخيرية مثل المساجد. ونظرا إلى الأهمية التي يمكن أن يلعبها الوقف في تمويل القطاع الصحي أصبح لزاما على كل دولة إسلامية أن تعيد الاعتبار للوقف الصحي حتى تتمكن من مواجهة

الطلبات المتزايدة للرعاية الصحية خاصة في ظل محدودية دخل شريعة واسعة من المواطنين و ارتفاع تكاليف الخدمات الصحية المقدمة من طرف القطاع الخاص.

وانطلاقا من هذه الطرح سنحاول مناقشة الإشكالية التالية:

كيف يمكن للوقف الصحي أن يساهم في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة؟

ولالإجابة على هذه الإشكالية سنحاول معالجة موضوعنا في ثلاثة محاور وهي:

◀ مفاهيم أساسية حول الوقف.

◀ نماذج عن الوقف الصحي عند المسلمين.

◀ صندوق الوقف الصحي كآلية مقترحة للمساهمة في تمويل الصحة.

أولاً: مفاهيم أساسية حول الوقف

1. تعريف الوقف

الوقف في اللغة: هو الحبس والمنع عن التصرف، والوقف مصدر وقف أي حبس، والجمع أوقاف، يقال: وقفت الدار وقفا حبستها في سبيل الله¹. ويقال وقفت شخصا إذا منعته عن الحركة والانتقال، أي أمرته وألزمته بالوقوف. وقد وردة كلمة الوقف في القرآن الكريم، قال تعالى " وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ " الصافات آية 24.

وقال أيضا " وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُّوا عَلَى النَّارِ " الأنعام آية 27 .

أما اصطلاحاً: فالوقف مصطلح فقهي اسلامي يعبر به عن نوع خاص من التصدق والتبرع على سبيل الخير والاحسان، فيطلق على الصدقات و التبرعات التي يكون لها بقاء واستمرار، بحيث ينتفع بها الناس على مدى

¹ أنظر كل من: أحمد المقرئ الفيومي، المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي، وزارة المعارف المصرية، ط1، 1324 هـ، ص 669. و: ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون سنة نشر، ص 106.

سنين وأجيال وقرون¹.

كما يعرف على أنه تحبب الأصل وتسييل المنفعة، والمراد بالأصل: ما يمكن الانتفاع به مع بقائه عينه كالدور والمحلات التجارية، والمساكن، والبساتين والأراضي ونحوها، والمراد بالمنفعة: الغلة الناتجة عن ذلك الأصل كالثمرة والأجرة ونحوها.²

" وقد كان الوقف أول عهده يسمى " صدقة" و " حبسا" ثم انتشر اسم الوقف وفشا في عصرنا الحاضر، إلا أنه لا تزال تسمية الأوقاف في بلاد المغرب إلى اليوم تسمى " احباسا".³

يتضح من التعاريف السابقة أن الفرق بين التبرع و الوقف هو أن المال أصل التبرع ممكن أن يهلك و ينتهي بينما في الوقف فإنه دائم لا ينقطع و هذا يؤدي بنا إلى إن منفعة الوقف مؤبده بينما منفعة التبرع ممكن إن تزول بهلاك الأصل، كما أن الوقف يعتبر صورة من صور التبرع، فالتبرع يشمل الوقف و غيره من الصور.

3. شروط صحة الوقف:

يشترط لصحة الوقف ما يلي⁴:

✓ أن يكون في عين معلومة يُنتفع بها مع بقاء عينها، فلا يجوز وقف ما لا يبقى بعد الانتفاع به

كالطعام.

✓ أن يكون الوقف على بر، كالمساجد، والأقارب، والفقراء، وكتب العلم.

✓ أن يكون الموقوف معلوما وقت وقفه علما تاما، وأن يكون مملوك للواقف ملكا باتا، وأن يكون قابل

للوقف بطبيعته.

✓ أن يكون الوقف مؤبداً، مُنَجَزاً غير مؤقت ولا معلق إلا إذا علَّقه بموته.

¹ أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي، مجالاته وأبعاده، ص 06 عن الموقع: http://www.gulfkids.com/pdf/Alwaqf_islam.pdf تاريخ الاطلاع 2016/09/20.

² عبد الرحمن السعدي وآخرون، فقه البيوع، دار الغد الجديد، ط01، مصر، 2004، ص 147.

³ خالد المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة، الشارقة، دون سنة نشر، ص 06.

⁴ أنظر كل من: - عبدالرحمان السعدي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 137-139.

- خالد المهيدب، مرجع سابق، ص ص 36.37.

✓ أن يكون الوقف ممن يصح تصرفه.

✓ أن تكون الصيغة الدالة على الوقف صريحة، على نحو وقفت كذا، أو بلفظ حبست، أو تصدقت،

بما يدل على التأيد، أو أن يقوم مقام اللفظ مما يدل على الوقف نحو التخلية، كمن أسس

مسجدا وأذن للصلاة.

4. أنواع الوقف

يمكن تقسيم الوقف إلى عدت معايير:

أ. المعيار الأول: تقسيم الوقف حسب طبيعة الجهة المستفيدة منه : يقسم الوقف حسب هذا المعيار إلى

ثلاثة أنواع هي:

◀ **الوقف الخيري أو العام:** وهو ما يصرف ريعه في وجوه الخير والبر، سواء أكان على أشخاص معينين

كالفقراء، والمساكين، واليتامى، وطلاب العلم، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد، والمدارس،

والمستشفيات، والمكتبات، والدعوة، وتمهيد الطرق وغيرها مما ينتفع به عامة الناس¹.

◀ **الوقف الذري (الأهلي):** وهو ما جعلت فيه المنفعة لأفراد معينين أو لذريتهم سواء من الأقرباء أو من

الذرية أو غيرهم، وقد يشترط الواقف فيه أن يؤول إلى جهة بر بعد انقطاع الموقوف عليهم (وفي هذه الحالة يعتبر

وقفاً أهلياً ابتداءً خيرياً مآلاً².

◀ **الوقف المشترك:** وهو ما كان فيه نصيب خيري ونصيب ذري، كتخصيص الغلة للذرية وأجه الخير

عامة³.

¹ عبد العزيز الفوزان: أقسام الوقف من حيث استحقاق منفعته، عن الموقع

<http://fiqh.islammessgae.com/NewsDetails.aspx?id=6863> تاريخ الاطلاع 20/09/2016.

² الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، أنواع الوقف وأهدافه، مصر، عن الموقع

<http://awqaf.ae/Waqf.aspx?SectionID=2&RefID=10> تاريخ الاطلاع 20/09/2016.

³ نفس المرجع.

ب. المعيار الثاني: تقسيم الوقف بحسب شكل الانتفاع من موارده: يقسم الوقف حسب هذا المعيار إلى نوعين أساسيين هما¹:

◀ أوقاف المنافع المباشرة: وهي تلك الأوقاف التي تقدم مواردها الوقفية مباشرة إلى الجهات المستفيدة الموقوف عليها كالمستشفيات والمدارس والمساجد.

◀ أوقاف المنافع غير المباشرة: وهي تلك الأوقاف التي تنتفع الجهات الموقوف عليها من مواردها بطريقة غير مباشرة، عن طريق استفادتها من عوائد استثمار واستغلال تلك الموارد لضمان تدفق عائدات الأوقاف، مثل الانتفاع من عوائد استغلال الأراضي الزراعية، وعوائد إيجار السكنات.. إلخ.

ج. المعيار الثالث: تقسيم الوقف بحسب نوع الأموال ومحل الوقف: يمكن تقسيم الوقف حسب هذا المعيار إلى²:

◀ وقف العقارات: وتشتمل كل ما يدخل في حكم العقارات كالأراضي والمباني.

◀ وقف المنقول: وتشتمل عدة أصناف كالألات والمعدات ووسائل النقل وغيرها.

◀ وقف النقود: كوقف النقود للاستفادة منها عن طريق استثمارها في صناديق استثمارية وغيرها وتوزيع منافعها على الفئات الموقوف عليها، أو في شكل إيقاف دائم أو دوري للأموال لإيرادات نقدية معينة للجهات المستفيدة، أو عن طريق إقراضها.

◀ وقف الحقوق: مثل وقف حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع والعلامات التجارية، ليستفيد منها الفئات الموقوف عليها.

¹ صالح صالحي، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2006، ص ص 639،640.
² نفس المرجع.

ثانياً: نماذج عن الوقف الصحي عند المسلمين

لقد لعب الوقف دوراً هاماً في مجال الرعاية الصحية لأفراد المجتمع الإسلامي على اختلاف فئاتهم العمرية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية. وقد كان ذلك ضمن منظومة الأنشطة الوقفية والأعمال الخيرية التي عمت المجتمعات الإسلامية على مر التاريخ .

1. نماذج عن الوقف الصحي قديماً عند المسلمين:

يكاد يكون الوقف عند مسلمين قديماً هو المصدر الأول والوحيد في كثير من الأحيان للإنفاق على العديد من المستشفيات والمدارس والمعاهد الطبية، وأحياناً تجد مدناً طبية متكاملة تمول من ريع الأوقاف، علاوة على ما تقدمه الأوقاف من أموال تصرف على بعض الأمور المتعلقة بالصحة مثل الحمامات العامة وتغذية الأطفال ورعاية العاجزين وغير ذلك. ومن أهم الأوقاف الصحية التي ذكرها المؤرخون ما يلي¹:

- روى المقرئ أن أول دار أسست لمداواة المرضى في الإسلام بناها في دمشق الخليفة عبد الملك الأموي عام 88هـ، وجعل فيها الأطباء وأجرى عليهم الأرزاق عن طريق الأوقاف، في حين أعطى كل مُقعد خادماً يهتم بأمره، وكل ضرير قائداً يسهر على راحته.
- كما أن أول مستشفى كبير في تاريخ الحضارة الإسلامية هو المارستان الذي أمر ببنائه هارون الرشيد في بغداد، وبلغ من عناية المسلمين بالرعاية الصحية وتطوير خدماتها أن خصصت أوقاف لبناء أحياء طبية متكاملة. حدّث ابن جبير في رحلته : أنه وجد في بغداد حياً كاملاً من أحيائها يشبه المدينة الصغيرة، كان يسمى بسوق المارستان، يتوسطه قصر فخيم جميل وتحيط به الغياض(شجر كثيف ملتف)، والرياض

¹ أنظر كل من :

- الوقف الصحي ، عن الموقع: الوقف الصحي ، عن الموقع http://waqef.com.sa/articles_show.php?show=23 تاريخ الإطلاع 2018/03/03.
- الوقف الصحي: كيف ساهم المجتمع في رعاية المرضى في الحضارة الإسلامية، عن الموقع: <https://meemmagazine.net/2018/02/03> تاريخ الإطلاع 2018/03/03.

(البساتين)، والمقاصير (الطرق) والبيوت المتعددة، وكلها أوقاف وقفت على المرضى، وكان يؤمّه الأطباء

والصيادلة وطلبة الطب، إذ كانت النفقات جارية عليهم من الأموال الوقفية المنتشرة ببغداد.

- ممارستان قلاوون ، وهو المستشفى المنصوري الكبير والمعروف "بممارستان قلاوون"، الذي قام بتحويله

الملك المنصور سيف الدين قلاوون إلى مستشفى عام "683هـ - 1284م"، بعد أن كان دار

للحكام والأمرء.

وقد وصفه الرحالة " ابن بطوطة": "يعجز الوصف عن محاسنه، وقد أعدّ فيه من الأدوية والمرافق الخدمية

ما لا يحصى".

- وتحدثت كتب التاريخ عن المستشفيات التي أنشئت في مصر بأموال الوقف فذكروا منها مستشفى أنشأه

الفتح ابن خاقان وزير المتوكل على الله العباسي، ومستشفى آخر أسسه أمير مصر أحمد بن طولون، سمي

باسمه، وحُبس له من الأوقاف ما يلزم للإنفاق عليه، وبني فيه الحمامات للرجال والنساء.

- مارستان " سيدي فرج " بالمغرب الأقصى، الذي يعد أول مستشفى لعلاج الأمراض النفسية و أول مركز

لتكوين أطباء في علم النفس في العالم. وقد أمر ببنائه الخليفة المريني أبو يعقوب يوسف سنة 685هـ -

1286م.

- مستشفى عزيزة عثمانة بتونس، وهو يعتبر أقدم مرفق علاجي يقدم خدمات صحية مجانية للمرضى

بتونس وقد أمرت سنة 1662م ببنائه الأميرة من أصول تركية، عزيزة عثمانة التي تعهدت بإيقاف جزء

من أموالها لتأمين مستلزمات بناء المشفى ونفقاته.

2. نماذج حالية عن مشاريع للوقف الصحي

تراجع دور الوقف خلال العصور المتأخرة، حتى أصبح اليوم مقصوراً على بعض الأعمال الخيرية مثل بناء المساجد، لكن وعلى الرغم من ذلك هناك بعض المشاريع الوقفية التي خصصت لمجال الرعاية الصحية، نذكر منها:

أ.الوقف الطبي لجمعية صندوق إعانة المرضى بالكويت

أنشأت جمعية صندوق إعانة المرضى في الكويت ما سمته "الوقف الطبي" ومن أهم الوقفيات التي تدرج تحت هذا الوقف نذكر الآتي¹:

❖ **وقفية غسيل الكلى:** وقيمتها 3000 دينار كويتي على هيئة أسهم قيمة السهم الواحد في الوقفية 10 دنانير، ويمكن تقسيمها وسدادها على أقساط مريحة للمتبرع.

❖ **وقفية كفالة طبيب:** إن الأخطر من عدم توفر الدواء هو عدم وجود الطبيب أو الممرض الذي يساعد على العلاج أو اكتشاف الأمراض من قبل الأطباء، لهذا عملت الجمعية على وقفية كفالة الطبيب أو الممرض لأجل إنقاذ حياة المرضى. وقد يبلغ راتب الطبيب وعدد من الممرضين شهرياً أكثر من 250 دينار كويتي تقريباً، لذلك خصصت الجمعية وقفية لكفالة الطبيب لتوفير بعض الكوادر الطبية للمعوزين.

❖ **وقفية الأجهزة الطبية:** يحتاج كثير من المرضى إلى الأجهزة الطبية، وبعضها باهظ الثمن، تبدأ أثمان بعضها من 25 دينار كويتياً، ويتعدى بعضها 2000 دينار. ولهذا خصصت الجمعية وقفية لتوفير هذه الأجهزة للمستحقين ويرى هذه الوقفية يصرف على توفير كرسي متحرك لأصحاب الإعاقة. كما تشتري

¹ أنظر كل من : - فيصل الباقوت، إعانة المرضى، عن الموقع

<http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=ef9b754>

تاريخ الإطلاع [9-7a25-4aee-9328-2c761170f42a](http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=ef9b754)

.2018/02/28

- فيصل الباقوت، الوقف الصحي الخيري يلبي احتياجات المرضى المعسرین، عن الموقع:

تاريخ الإطلاع <http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news> .2018/02/28

هذه الجمعية حاضنة للأطفال الخدج. وتوفر أجهزة تساعد المصابين بالربو وضيق التنفس على تجاوز أزماتهم. كما توفر أجهزة تساعد من فقد سمعه على السمع.

❖ **وقفية الأدوية الطبية:** تهدف هذه الوقفية، إلى توفير الدواء اللازم للكثير من الأمراض التي يعجز بعض المرضى عن دفع ثمنها، سواء داخل الكويت أو خارجها. ويصرف ريع هذه الوقفية على الأدوية الطبية للمرضى المعوزين.

ب. مشروع مركز الكويت للتوحد:

في سنة 1994، تأسست "جمعية التوحد الكويتية" لتعنى بشؤون أطفال التوحد، بدعم من الأمانة العامة للأوقاف ووزارة التربية ومجموعة من رجال الأعمال. وتتنوع نشاطات المركز بين التعليم الصباحي المدرسي المنتظم ومتابعة المداخل العلاجية الجديدة، والنظر في إمكانية تطبيقها من عدمه، والإعداد لمرحلة البلوغ والشباب، وإيجاد مهن مستقبلية مناسبة تساعد المصابين بالتوحد على الاهتمام بأنفسهم وبناء مستقبلهم¹.

وقد كان هذا المركز أول مركز تعليمي تدريبي لإعاقة التوحد في الوطن العربي هدفه تلبية حاجة العديد من الأسر كمركز متخصص يخدم الأطفال الذين يعانون من إعاقة التوحد، وقد تم تقديم برنامج تعاون تدريبي مع مركز جدة للتوحد التابع للجمعية الفيصلية في المملكة العربية السعودية لمدة عام دراسي كامل، وإضافة رسوم التدريب التي دفعت للمركز إلى وقفية التوحد.

ج. وقف برج مصرف الراجحي الطبي بالسعودية

قام مصرف الراجحي بوقف أحد الأبراج التي يمتلكها من أجل تمويل الخدمات الصحية، ويقدم هذا الوقف خدمات صحية عالية الجودة، ويشتمل على عدد من العيادات الخارجية وخدماتها المساندة، إضافة إلى مراكز طبية متخصصة. ويبلغ إجمالي المساحة المبنية للبرج 39.9662 م، منها 20.1452 م مساحات مخصصة

¹ خالد الخالدي، الكويت مركز إقليمي مميز لعلاج التوحد، عن الموقع <https://www.alaraby.co.uk/society/2016/4/1> تاريخ الإطلاع 2018/03/03.

للاستخدامات الطبية موزعة على سبعة أدوار متكررة، إضافة إلى منصة المبنى المحتوية على المداخل والمراكز الطبية المتخصصة.¹

د. وقف الرس الخيري لرعاية ذوي الإعاقة بالسعودية:

أطلقت الجمعية الخيرية لرعاية ذوي الإعاقة بمحافظة الرس بالمملكة العربية السعودية مشروع " وقف الرس الخيري لرعاية ذوي الإعاقة" وهو وقف يتربع على مساحة 2500 م يتضمن بناية من ثلاثة أدوار و 11 صالة تجارية و 40 مكتب وشقة وتقدر قيمة الوقف ب 10 ملايين ريال ويهدف هذا الوقف إلى²:

- تحقيق بيئة أفضل لذوي الإعاقة بالمحافظة.
- دعم ذوي الإعاقة لتحقيق مشاريعهم التجارية.
- تنشيط البرامج التي تختص بذوي الإعاقة.
- تأمين المستلزمات الخاصة بذوي الإعاقة.
- الصرف على تعليم وعلاج ذوي الإعاقة.

و. جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية بالسعودية:

تأسست جمعية زمزم للخدمات الصحية في 20 / 4 / 1426 هـ بمنطقة مكة المكرمة تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية و ذلك إثر جهود من المؤسسين الذين رأوا الحاجة المتزايدة لمثل هذا العمل الصحي التطوعي، و مع تزايد النشاطات و توسعها انضم الكادر النسائي لأداء رسالة الجمعية، فجاء الافتتاح للقسم النسائي بتاريخ 13 / 3 / 1427 هـ. و تم افتتاح الجمعية رسمياً بتاريخ 14 / 5 / 1426 هـ.³

و تمثل الأوقاف مصدر مالي ثابت للجمعية يساهم في استدامة زمزم وعملياتها على المدى الطويل، ولذلك فإن

¹ الوقف الدولي عن الموقع http://waqf.com.sa/property_range/healthy تاريخ الإطلاع 2018/03/03.

² المرجع نفسه.

³ الموقع الرسمي لجمعية زمزم للصحية التطوعية الخيرية، زمزم في سطور عن الموقع

http://www.zmzm.org/index_ar.php?op=pages&id=1 تاريخ الإطلاع 2018/03/03.

زمزم تركز بشكل كبير على زيادة الأوقاف بصورة استراتيجية - بالاستفادة من الاستثمار الصحيح في المكان

الصحي،

ويعود ريعه بالكامل للجمعية.

والجمعية زمم حالياً 6 أوقاف صحية منها ما تم انشاؤه ومنها ما هو تحت الإنشاء وهي مشاريع تدر دخلاً ثابتاً

للجمعية و يعود هذا الدخل لسد حاجة المرضى الفقراء من علاج و نحوه¹:

- وقف زمم الصحي 1: عبارة عن بناية من 7 أدوار وهو مشروع مكتمل.

- وقف زمم الصحي 2: عبارة عن بناية من 16 شقة وفيللا، قيمته 3000000 ريال وهو مكتمل.

- وقف زمم 3: عبارة عن أرض وبناية من 12 دور، قيمته 47200000 وهو تحت الإنشاء.

- وقف زمم 4: عبارة عن بناية من 3 أدوار وهو مشروع مكتمل

- وقف زمم 5: عبارة عن مبنى من 8 أدوار، قيمته 3700000، وهو تحت الإنشاء.

- وقف زمم 6: عبارة عن أرض و بناية من 8 أدوار ، قيمته 24300000 ، وهو تحت الإنشاء.

ي. مشروع مصرف الوقف الصحي بالشارقة:

تتم آلية العمل في المصرف عن طريق جمع التبرعات من المحسنين ومنها سيتم تمويل بناء بنايات وقفية يصرف

مدخولها على المجالات الصحية المتنوعة ومنها منح دراسية لابتعاث الطلبة لدراسة الطب، والوقف على بناء

المستشفيات الكبيرة والصغيرة، وأيضاً الوقف على تشغيل وصيانة تلك المؤسسات، ووقف الأجهزة الطبية التي

تحتاجها المستشفيات والعيادات كأجهزة غسيل الكلى، والوقف على الأدوية خاصة المتعلقة بالأمراض المزمنة

كالضغط والسكري، إضافة إلى الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي، مبيناً أن قيمة المشاركة في

المشروع روعي بأن تكون متاحة لجميع الناس على اختلاف مستوياتهم، حيث سيتم طرح كوبونات بقيمة (5)

دراهم، و(10) دراهم، و(50) درهماً².

¹ نفس المرجع.

² عن الموقع: <http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=514> تاريخ الإطلاع 2018/03/05.

ثالثا: صندوق الوقف الصحي كآلية مقترحة للمساهمة في تمويل الصحة

ما يلاحظ في معظم الدول الإسلامية في الوقت الحالي هو أن مجالات الوقف فيها محدودة ولم تتوسع إلى مجالات حيوية، ولأهمية الرعاية الصحية بالنسبة للفرد والمجتمع أصبحت الحاجة للوقف الصحي كبيرة جدا، نظرا لارتفاع تكاليف الخدمات الصحية وارتفاع نسبة الإهلاك والاستهلاك في المستلزمات الطبية. ولعل أهم ما نقترحه في هذا المجال هو انشاء الدولة لصندوق وقفي خاص بالرعاية الصحية.

1. تعريف صندوق الوقف الصحي:

تقوم فكرة الصناديق الوقفية على إنشاء إدارات متخصصة كل منها برعاية وخدمة غرض مجتمعي خدمي يدخل ضمن وجوه البر ذات النفع العام للمجتمع بكامله أو شريحة من شرائحه، يتخصص كل صندوق برعاية خدمة مجتمعية معينة، تتخذ شكل وجه من وجوه البر يحدده قرار إنشاء الصندوق. وعليه فصندوق الوقف الصحي هو صندوق متخصص في تقديم أعمال البر والخير للقطاع الصحي، وهو يدعو المتبرعين إلى إنشاء أوقاف لخدمة المجال الصحي داخل المجتمع. فالصندوق إذن يعمل على توجيه الواقفين إلى جهات البر المختلفة حيث يخصص مبالغ سنوية من ميزانيتها التي تحصل من المساعدات الحكومية، أو من التبرعات العامة أو من إيرادات الأوقاف العامة غير المخصصة الموجودة داخل الدولة لتمويل الخدمات الصحية للمجتمع.

2. مصادر صندوق الوقف الصحي:

يمكن إيجاز أهم مصادر صندوق الوقف الصحي في الآتي:

- الأوقاف النقدية من الهيئات الحكومية والشركات والبنوك والأفراد على هيئة أوقاف دائمة أو ودائع

وقفية مؤقتة. (تبرعات، صكوك الوقف...)

- مداخيل الصندوق من بعض استثماراته.

- التبرعات من الصناديق الوقفية الأخرى .

- الأصول المنقولة الموقوفة لصالح الصندوق.
- الأصول الثابتة الموقوفة لصالح الصندوق.
- مساهمات غير نقدية لتمويل وقف براءات الاختراع وهي التي تمنح من قبل المؤسسات العلمية والأفراد ليقوم صندوق الوقف بتطبيقها وإنتاجها وتسويقها والاستفادة من قيمتها.

3. أهداف إنشاء الصناديق الوقفية:

يمكن إيجاز أهم النتائج المتوقعة لنشأة الصناديق الوقفية¹:

- إحياء سنة الوقف بالدعوة إلى مشروعات تكون أقرب إلى نفوس الناس وأكثر تلبية لحاجاتهم.
- تجديد الدور التنموي للوقف.
- تطوير العمل الخيري من خلال طرح نموذج جديد يحتذى به.
- تلبية احتياجات المجتمع والمواطنين في المجالات غير المدعومة بالشكل المناسب.
- إيجاد توازن بين العمل الخيري الخارجي والعمل الخيري الداخلي.
- تحقيق المشاركة الشعبية في الدعوة للوقف وإدارة مشروعاته.
- انطلاق العمل الوقفي من خلال تنظيم يحقق المرونة مع الانضباط في آن معا.

4. صندوق الوقفي للتنمية الصحية الكويتي كنموذج:

تم إنشاء الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بقرار وزاري رقم(6) في عام 2001، وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت وقد أنشئ الصندوق لمساندة أنشطة المؤسسات التي تهتم بالمجال الصحي و البيئي وذوي الإحتياجات الخاصة ذلك ليس مزاحما لها أو مكررا لأعمالها ولا يطرح نفسه بديلاً عنها .

¹ الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، عن الموقع:

ويختص الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بتقديم الدعم لثلاثة فئات رئيسية :

✓ دعم المشاريع والأنشطة والخدمات الصحية.

✓ دعم المشاريع والأنشطة البيئية.

✓ دعم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أ. إدارة الصندوق الوقفي للتنمية الصحية الكويتي

يتولى إدارة الصندوق الوقفي للتنمية الصحية مجلس إدارة يتكون من عدد من العناصر الشعبية يختارهم رئيس مجلس شؤون الأوقاف، ويجوز إضافة ممثلين لبعض الجهات الحكومية المهتمة بمجالات عمل الصندوق ، وتكون مدة المجلس سنتين قابلة للتجديد ، ويختار المجلس رئيسا له ونائبا للرئيس من بين الأعضاء . كما يعاون مجلس الإدارة مدير للصندوق يعينه الأمين العام من بين موظفي الأمانة العامة (أو من غيرهم) ، ويعتبر بحكم وظيفته عضوا في مجلس الإدارة، ويتولى أمانة سر المجلس . كما يجوز وجود مساعد للمدير أو أكثر بحسب حاجة العمل².

ب. علاقات الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بالأمانة العامة للأوقاف والحكومة

يمكن توضيح علاقة صندوق الوقف الصحي بالأمانة العامة للأوقاف والحكومة في الكويت في الآتي³:

العلاقة مع الأمانة العامة للأوقاف

الأمانة العامة للأوقاف هي الجهة الرسمية المركزية المسؤولة عن القطاع الوقفي في دولة الكويت والتي من خلالها تقدم للصناديق الوقفية تسهيلات متنوعة تساهم في رفع مستوى الأداء والتنسيق بينها ، وتقدم الأمانة

¹ المرجع نفسه.

² نفس المرجع.

³ نفس المرجع.

للصناديق الاستشارات الشرعية والقانونية والخدمات الإدارية والمالية والفنية والإعلامية للصناديق الوقفية، كما تقوم الأمانة بمتابعة أجهزة الصناديق الوقفية والرقابة عليها.

العلاقة مع الجهات الحكومية

تلتزم الصناديق الوقفية بالعمل وفقاً للنظم الرسمية المقررة في تعاونها مع الأجهزة الحكومية، حيث يمكن أن تتعاون معها في إنشاء مشروعات مشتركة، وتجدر الإشارة إلى جميع الصناديق الوقفية يشارك في مجالس إدارتها ممثلون عن الجهات الحكومية ذات العلاقة.

الخاتمة:

خلصت دراستنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجاز أهمها في الآتي:

- التنمية الصحية هي عماد كل تنمية في المجتمعات، ولقد أدى الوقف قديماً مهمته في تلك التنمية على خير وجه، فساعد بذلك على النهوض في شتى مجالات الحضارة الطبية الإسلامية .
- إن إنشاء وقف إسلامي مخصص للجانب الصحي هو أشبه ما يكون بإنشاء مؤسسة اقتصادية ذات وجود دائم، لأن الوقف بصفة عامة يمثل استثماراً تراكمياً يتزايد يوماً بعد يوم بإضافة أوقاف جديدة إلى ما هو قائم دون أن ينتقص من الأوقاف القديمة شيء.
- يجب العمل على إنشاء صندوق للوقف الصحي لتعبئة أموال الوقف من أجل تمويل مختلف المشاريع التي تخدم التنمية الخدمات الصحية داخل الدولة. ويمكن الاعتماد على آلية الصكوك الوقفية لتمويل هذه الصناديق وذلك من أجل إشراك جميع فئات المجتمع في العملية.
- يجب العمل على تنمية دور المجتمع المدني في مؤسسات الوقف الصحي، إدارة ورقابة وتخطيطاً؛ لتعود تلك المؤسسات إلى الصورة التي كانت عليها، وتغيير الصورة المظلمة التي آل إليها حال الوقف، ليستأنف الوقف دوره في خدمة صحة المجتمع.

- هناك في الجزائر الكثير من الجمعيات الخيرية التي تقدم تمويلات للجانب الصحي، لكن نشاطها يقتصر في الغالب على تلقي التبرعات وتقديمها لمساعدة المرضى، لذلك يجب تنمية فكرة الوقف الصحي عند تلك الجمعيات لتضمن تمويل دائم وتساهم بشكل أكبر في مجال الخدمات الصحية.
- يجب التنسيق بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة الصحة ووزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات الخيرة من أجل وضع استراتيجية للاستفادة من الوقف الصحي.
- للنهوض بالوقف يجب العمل على الرفع من مستوى كفاءة العاملين والمشرفين على الأوقاف وتدريبهم واختيار عناصر بشرية مؤهلة للعمل المالي والاستثمار لرفع الاستفادة من الأوقاف حيث يوجد فيها هدر مالي كبير لضعف القائمين عليها وعدم تأهيلهم.

قائمة المراجع:

1. أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي، مجالاته وأبعاده، عن الموقع: http://www.gulfkids.com/pdf/Alwaqf_islam.pdf تاريخ الاطلاع 2016/09/20.
2. أحمد المقرري الفيومي، المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي، وزارة المعارف المصرية، ط1، 1324 هـ، ص 669. و: ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون سنة نشر. الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، عن الموقع: <http://ww2.awqaf.org.kw/Arabic/AboutMunicipality/EndowmentFunds/Pages/default.aspx> تاريخ الإطلاع 2018/03/05.
3. خالد الخالدي، الكويت مركز إقليمي مميز لعلاج التوحد، عن الموقع <https://www.alaraby.co.uk/society/2016/4/1> تاريخ الإطلاع 2018/03/03.
4. خالد المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة، الشارقة، دون سنة نشر.
5. صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.
6. عبد الرحمن السعدي وآخرون، فقه البيوع، دار الغد الجديد، ط1، مصر، 2004.
7. عبد العزيز الفوزان: أقسام الوقف من حيث استحقاق منفعه، عن الموقع <http://fiqh.islammassage.com/NewsDetails.aspx?id=6863> تاريخ الاطلاع 2016/09/20.
8. عن الموقع: <http://fiqh.islammassage.com/NewsDetails.aspx?id=514> تاريخ الإطلاع 2018/03/05.
9. عن الوقف الرسمي لجمعية زمزم لخدمات الصحية التطوعية الخيرية http://www.zmzm.org/index_ar.php?op=pages&id=11 تاريخ الإطلاع 2018/03/03.

10. فيصل الياقوت، إعانة المرضى: عن الموقع <http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=ef9b7549-7a25-4aee-9328-2c761170f42a> تاريخ الإطلاع 2018/02/28.
11. فيصل الياقوت، الوقف الصحي الخيري يلبي احتياجات المرضى المعسرين، عن الموقع <http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/> تاريخ الإطلاع 2018/02/28.
12. مركز الوقف الدولي عن الموقع http://waqf.com.sa/property_range/healthy تاريخ الإطلاع 2018/03/03.
13. الموقع الرسمي لجمعية زمزم الصعبة التطوعية الخيرية، زمزم في سطور عن الموقع http://www.zmzm.org/index_ar.php?op=pages&id=1 تاريخ الإطلاع 2018/03/03.
14. الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، أنواع الوقف وأهدافه، مصر، عن الموقع <http://awqaf.ae/Waqf.aspx?SectionID=2&RefID=10> تاريخ الاطلاع 2016/09/20.
15. الوقف الصحي ، عن الموقع http://waqef.com.sa/articles_show.php?show=23 تاريخ الإطلاع 2018/03/03.
16. الوقف الصحي: كيف ساهم المجتمع في رعاية المرضى في الحضارة الإسلامية، عن الموقع: <https://meemmagazine.net/2018/02/03> تاريخ الإطلاع 2018/03/03.